

التاريخ: 20 حزيران/يونيو، 2022

الموضوع: "اتفاقات أبراهام" والمصالح الاقتصادية يجب ألا تكون خياراً بديلاً ومهيمناً على التزام الاتحاد الأوروبي بقيم سيادة القانون، وحقوق الإنسان، والديمقراطية

حضرة المقرر للجنة السياسات الأوروبية الجديدة في دول الجوار الجنوبي المحترم/ة

نحن الموقعون أدناه—منظمات المجتمع المدني في فلسطين المحتلة/الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا—نتوجه إليكم للإعراب عن بالغ قلقنا إزاء توصية البرلمان الأوروبي للمفوضية الأوروبية بشأن [الشراكة المتجددة مع الجوار الجنوبي - خطة جديدة لمنطقة المتوسط \(المشار إليها في طي هذا الخطاب بـ"توصية المفوضية الأوروبية بشأن الشراكة المتجددة مع الجوار الجنوبي\)](#)، إذ تسعى هذه التوصية، التي قدمها مقرّر لجنة البرلمان الأوروبي للشؤون الخارجية والمنشورة في نيسان/أبريل الماضي، إلى الحثّ تسخير اتفاقات أبراهام كأداةٍ لتمير مصالح جيوسياسية واقتصادية من شأنها زيادة امتهان واستغلال الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، شعوباً وموارد.

عليه، فإننا نهبه بكم ضرورة إعادة النظر في هذا النهج—بل وإبطاله—بما في ذلك ضمن المباحثات المقبلة للبرلمان الأوروبي المقررة في 21 حزيران/يونيو 2022 وما تلاها؛ لما ينطوي عليه هذا النهج من تناقض صارخ مع التزام الاتحاد الأوروبي بمبادئ حقوق الإنسان، وسيادة القانون، والقيم الديمقراطية، عدا عن ما يشكله من تهديدٍ محددٍ بالعلاقات الأوروبية متوسطة.

مُستترّةٌ بدعوى السلام جنحت اتفاقات أبراهام، مُد بدأت، إلى تدعيم التعاون العسكري "والأمني" وتعميق نفوذ القطاع الخاص كرافعةٍ للاقتصاد، لا سيّما عبر قطاعي [التسلّح والمراقبة](#)، فضلاً عن إرساء أرضية أكثر رسوخاً للصفقات والعلاقات التجارية مع الأنظمة الاستبدادية، والقمعية، والاستعمارية في المنطقة وخارجها أيضاً؛ الأمر الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً وغير مباشرٍ بما لا حصر له من انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الدولية في المنطقة، بما في ذلك ما اقترِف بحق [الشعب اليمني](#).

في سياق متصل الأثر والأهمية، تسعى اتفاقات أبراهام سعيًا جلياً إلى تهميش الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل الحرية والعدالة. يُذكر أنّ هذه الاتفاقات كانت قد صُممت على يد إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لفرض اتفاق سلام وهمي آخر على الشعب الفلسطيني، في محاولةٍ لمقايضة الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف بحزمة من المغريات الاقتصادية، بما يتيح لإسرائيل الإمعان في ترسيخ استعمارها عبر ممارستها الممنهجة والمتواصلة من الاستيلاء على الأراضي وانتزاع الملكيات، والتطهير العرقي، والاضطهاد، والفصل العنصري، والاحتلال العسكري المطول. في هذا الصدد، نجد أن اتفاقات أبراهام والأطراف الموقعة عليه تتبنى وتدعم المشروع الاستيطاني الإسرائيلي المتواصل في طول الضفة الغربية وعرضها، بما فيها القدس، كما أنها تكرّس ضم إسرائيل للقدس والجولان السوري المحتل، وتقوّض حق العودة المُعترف به دولياً للاجئين واللاجئين الفلسطينيين في أصقاع الشتات الفلسطيني.

إنّ توق شعوب المنطقة إلى السلام الذي طال انتظاره والمبادرة إليه لا ينفيان وجوب أن يقوم هذا السلام على العدل؛ لذا فإنّ التسويات التي ترمي إلى مقايضة الأرض، والكرامة، والحقوق بمشاريع اقتصادية لن تُحقّق أي سلام مُستدام. لذا فإنّ مواصلة الاتحاد الأوروبي—مؤسسات ودول أعضاء—إحجام اتفاقات أبراهام في مقارنته للقضية الفلسطينية يمثّل انحرافاً عن التزام الاتحاد طويل الأمد تجاه شعوب المنطقة بتعزيز أسس وقيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون في بلدانهم، بالإضافة إلى حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، فضلاً عن تمسك الاتحاد الأوروبي بحل الدولتين كجزء من رؤيته لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، فإنّ هذا الانحراف يثيرُ عدّة تساؤلاتٍ جديةٍ حيال دور الاتحاد الأوروبي، ودوله الأعضاء، وموقفه من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي طويل الأمد وغير القانوني، فضلاً عن مختلف انتهاكات العدالة الأخرى في سائر أرجاء المنطقة.

لذلك وانطلاقاً من كوننا منظمات مجتمع مدني فاعلة في المنطقة، تعمل ضمن إطار سياسة الجوار الجنوبي للاتحاد الأوروبي، بما في ذلك من خلال المشاريع، والشراكات، والمشاورات المنبثقة عن هذه السياسية، فإننا نحذر من مُضي الاتحاد الأوروبي ومؤسساته في إدماج اتفاقات أبراهام في مواقفه وسياساته إزاء منطقة الجوار الجنوبي، الأمر الذي سيسفر عن عواقب خطيرة ووخيمة ومباشرة على العلاقات الأوروبية والمتوسطة الراسخة على شتى الصعد الرسمية، والشعبية والقاعدية، وعلى مستوى منظمات المجتمع المدني أيضاً. لذا فإننا نرفض كافة محاولات التغاضي عن عشرات السنين المثقلة بالظلم المُعترف بحقّ الشعب الفلسطيني وشعوب جنوب البحر الأبيض المتوسط ككل—بما في ذلك ضروب الظلم التي يُحتمل أن تصبح جزءاً من المشاريع والبرامج المُدرجة للأجندة الجديدة لجنوب البحر الأبيض المتوسط.

إنّ الاتحاد الأوروبي إزاء ما إذا كان يريد الضّلوع في دفع مثل هذه الأجندة التي تتعارض مع قيمه ومبادئه فإنه يعرض نفسه لخطر التواطؤ في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقانون الدولي، وعليه نعتقد أن قراراً كهذا لا بدّ أن يُناقش في مداولات البرلمان الأوروبي المُقبلّة بشأن علاقة الاتحاد الأوروبي بجنوب البحر الأبيض المتوسط. وعليه وبصفتكم عضو/ة في البرلمان الأوروبي، من المهم مقاربة اتفاقات أبراهام مقاربةً أكثر نقديةً، والنّمسك بدعم حقوق الإنسان وسيادة القانون قبل كل شيء، فضلاً عن تجنب الاتحاد الأوروبي ومؤسساته ودوله الأعضاء الضّلوع بتعميق حرمان شعوب المنطقة من حقّهم في الحرّية، والكرامة، والعدالة التي طال حرمانهم منها.

تأكيداً على ما تقدّم، فإننا نحثّكم ونهيب بكم إعادة النّظر بالفقرة (د) من توصية المفوضية الأوروبية بشأن الشراكة المتجدّدة مع الجوار الجنوبي ورفضها جُملةً وتفصيلاً، وكذلك تعديل أو حذف أي جمل في النص من شأنها تفويض السلام العادل والمستدام في المنطقة.

1. Arab NGO Network for Development (ANND) - Lebanon
2. Réseau Euromed France (REF) - France
3. Forum tunisien des droits économiques et sociaux (FTDES) - Tunisia
4. The Palestinian Non-Governmental Organizations Network (PNGO) - Palestine
5. Le Forum des Alternative (FMAS) – Morocco
6. The civic coalition for Palestinians right in Jerusalem - Palestine
7. NGOs platform of Saïda - Lebanon
8. The Palestinian Social Forum - Palestine
9. Coalition Marocaine pour la Justice Climatique (CMJC) -Morocco
10. The Palestinian Coalition for Climate Justice - Palestine
11. General Union of Palestinian Woman – Palestine
12. Al-Haq, Human rights organization - Palestine
13. Addameer, Prisoner Support & Human Rights Association – Palestine
14. Bisan Center for Research and Development - Palestine
15. The Union of Agricultural Work Committees (UAWC) - Palestine
16. Comité Pour le développement et le Patrimoine (CDP) – France
17. Comité pour le respect des droits de l'homme en Tunisie (CRLDHT) – France
18. Association des Marocains en France (AMF) – France
19. Defense for Children International (DCIP) - Palestine

- 20. Civil center for studies & legal reform – Iraq**
- 21. Palestinian education Coalition - Palestine**
- 22. Alternatives Forum - Palestine**
- 23. La Fédération des Tunisiens pour une Citoyenneté des deux Rives (FTCR) - France**
- 24. The Jerusalem Legal Aid and Human Rights Center (JLAC) - Palestine**
- 25. AFKAR Organization for Educational and Cultural Development - Palestine**
- 26. Alternative Information Centre - Palestine**
- 27. Palestinian Working Woman Society for Development (PWWSD) - Palestine**
- 28. Palestinian women's Development Society - Palestine**
- 29. Association of women's Action - Palestine**
- 30. Woman Studies Center - Palestine**
- 31. Federation of Women Action Committees - Palestine**
- 32. Women's Center for Legal Aid and Counseling - Palestine**
- 33. Al-Awda Center - Palestine**
- 34. Teacher Creativity Center - Palestine**
- 35. Cultural Forum Center - Palestine**
- 36. Mother's School Society - Palestine**
- 37. Wasel Youth Development Center - Palestine**
- 38. Federation of Health Care Committees - Palestine**
- 39. General Union of Agriculture - Palestine**
- 40. General Union of Agriculture and Food Processing Workers – Palestine**
- 41. Forum Marocain pour la vérité et la justice (Fmvj) – Morocco**
- 42. L'association Démocratique des Tunisiens en France (ADTF) – Palestine**
- 43. Association les Deux-Rives - France**
- 44. Confédération générale du travail (CGT) - Morocco**
- 45. Association Eau et Énergie pour Tous (ASEET) – Morocco**
- 46. Al Awda Health and Community Association – Palestine**
- 47. Association of Palestinian women's Action – Palestine**

48. Federation of Women Action Committees – Palestine
49. Karmel Association for Culture and Community Development – Palestine
50. L'association Nachaz-Dissonances – Tunisia
51. Palestinian Woman Studies Center – Palestine
52. Palestinian Women Struggle Block – Palestine
53. Palestinian Women Struggle Committees Union – Palestine
54. Palestinian Women's Development Society – Palestine
55. The Palestinian Center for Development and Media Freedoms (MADA) – Palestine
56. Land research Center – Palestine
57. Hurryyat Center for Defense of Liberties and Civil Rights – Palestine
58. Réseau Maroc Euromed des ONGs – Morocco
59. Association Mains Libres – Morocco
60. Th'aera Réseau des Femmes Arabes pour la Parité – Morocco
61. Moroccan Center for Media and Human Rights Studies and Researches – Morocco
62. CENTRE MAROCAIN D 'ETUDES ET DE RECHERCHES DE DROITS DE L'HOMME ET LES MEDIAS – Morocco
63. Collectif droit à la santé au Maroc - Morocco
64. Filastiniyat - Palestine
65. Palestine Association for Education and Environmental Protection - Palestine
66. Rural Women's Development Society - Palestine
67. The National Society for Rehabilitation - Palestine
68. Gaza Urban Agriculture Platform (GUPAP) - Palestine
69. Public Aid Society - Palestine
70. Palestinian Developmental Women Studies Association - Palestine
71. Association of Remedial Education Center ( REC) - Palestine
72. Palestinian Agricultural Development Association - Palestine
73. Atfaluna Society for Deaf Children - Palestine
74. Al Satar Al Garbee Association For Developing Countryside and Farmar (A.A.D.C.F) - Palestine

- 75. National Institution of Social Care & Vocational Training - Lebanon**
- 76. Coalition for Accountability and Integrity (AMAN) - Palestine**
- 77. The Palestinian Initiative for the Promotion of Global Dialogue and Democracy (MIFTAH) - Palestine**
- 78. Social and Economic Policies Monitor (Al-Marsad)**
- 79. Human Rights & Democracy Media Center "SHAMS" - Palestine**
- 80. Alrowwad Cultural and Arts Society - Palestine**